Journal of Al-Quds Open University for Humanities & Social Studies No – (64) .November 2023
https: //journals.qou.edu/index.php/jrresstudy
E-ISSN: 2616-9843/ P-ISSN: 2616-9835

Syntactic Thinking in Nominal Sentences-Ibn al-Hajib's Explanation of al-Kafiya as an Example

Dr. Ahmed Suleiman Bsharat [1 *]

1Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Al-Quds Open University, Tubas, Palestine.

Oricd No: 0009-0002-1604-7084
Email: absharat@qou.edu

Received:
26/05/2022

Revised:
26/05/2023

Accepted:
23/07/2023

***Corresponding Author:**
absharat@qou.edu

Citation: Bsharat, A. S. Syntactic Thinking in Nominal Sentences-Ibn al-Hajib's Explanation of al-Kafiya as an Example. Journal of Al-Quds Open University for Humanities and Social Studies. Retrieved from https://journals.qou.edu/index.php/irresstudy/article/view/4513

DOI: 10.33977/0507-000-064-001

2023©jrresstudy. Graduate Studies & Scientific Research/Al-Quds Open University, Palestine, all rights reserved.

- **Open Access**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract

Syntactic thinking refers to the method by which grammatical rules are established.

Objectives: This study aims to:

1. Knowing the effect of the nominative movement in dividing the sentence into predicates and clauses and their functional role.
2. Identify the origin of Arabic sentences, and delete the predicate and the predicate to.
3. Knowing the grammatical thinking according to Ibn al-Hajib in the book Sharh al-Radi 'ala al-Kafiya.

Methods:

The study adopted the descriptive analytical approach in studying the book al-Kafiya by Ibn al-Hajib.

Results:

The study found:

1. The syntactic sign (nominative) carries the most noble meanings, and determines the purposes of the words in the Arabic sentence - the verbal and nominal sentences - and what is at their level. It has a role in presenting parts of the sentence, delaying it, and the functional aspect of it.
2. The verbal Arabic sentence is a root from which the nominal sentence is derived, and its verbal factor (the verb) is stronger than the moral factor in the nominal sentence.
3. The study revealed the genius of Ibn al-Hajib and the depth of his grammatical thinking.

Conclusion:

The nominative movement divides the sentence into predicates and clauses, and the movements show the functional aspect of the vocabulary and its ranks

Keywords: Rank, intentionality, nominatives, AL KAFIA.

التفكير النحوي في المرفوعات (ابن الحاجب/ شرح الرضي على الكافية نموذجاً)

د. أحمد سليمان بشارات [1*]

[1]قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة القدس المفتوحة، طوباس، فلسطين.

الملخص

التفكير النحويّ هو الطريقة التي تمّ بموجبها الوصول إلى القاعدة النحويّة.

الأهداف: هدفت الدراسة إلى:

1. معرفة أثر حركة الرفع في تقسيم الجملة إلى عمد وفضلات ودورها الوظيفي.
2. التعرف إلى أصل الجمل العربيّة، وحذف المسند والمسند إليه.
3. معرفة التفكير النحوي عند ابن الحاجب في كتاب شرح الرضي على الكافية.

المنهجيّة: اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في دراسة كتاب الكافية لابن الحاجب.

النتائج: توصلت الدراسة إلى:

1. العلامة الإعرابيّة (الرفع) تحمل أشرف المعاني، وتحدد عمد الكلم في الجملة العربية–الجمل الفعلية والاسميّة – وما هو بمستواها. ولها دور في تقديم أجزاء الجملة وتأخيرها والجانب الوظيفي لها.
2. الجملة العربية الفعلية أصل تفرعت عنه الاسميّة، وعاملها لفظي(الفعل) أقوى من العامل المعنويّ في الجملة الاسميّة.
3. كشفت الدراسة عن عبقرية ابن الحاجب، وعمق تفكيره النحويّ.

الخلاصة: تقسّم حركة الرفع الجملة إلى عمد وفضلات، وتظهر الحركات الجانب الوظيفي للمفردات ورتبها.

الكلمات المفتاحية: الرتبة، العمد، المرفوعات، الكافية.

المقدمة

تعيش الأمة في هذا العصر في حيرة من أمرها، وكلما خرجت نظرية لعالم من هنا أو هناك تعالت أصوات المعاصرين المؤيدة لها، وترسّخ في مفاهيم الأمة ركون العربيّة، وعدم مجاراتها للنظريات وأفق التقدم.

وجاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على عقليّة العربيّ في تفكيره اللغويّ؛ ولتظهر الوشائج القويّة بين الحركات والدلالة وعمق التفكير العربيّ في بناء الجملة العربية.

وتظهر الدراسة العلاقة الوثيقة بين حركة الرفع والعمد في الجملة العربية، وتلتقي الحركة لترفع من شأن الدلالة، فالرفع أشرف الحركات ويمتد إلى أسمى المعاني والدلالات.

وتمحورت الدراسة على حركة الرفع (المرفوعات) والدلالات التيتنبثق عنها، وعالجت رتبة الفاعل والمبتدأ، والجانب الوظيفيّ الذي تقدمه الحركات، وتتناول الدراسة التقديم والتأخير في عمدتي العربية الجملة الفعليّة والاسمية، وانتظمت عناصر الجملة العربية لتشكل الفكر الذي قامت عليه العربية في نسيجها اللغوي.

وظاهرة التفكير النحوي هي عبارة عن مجموعة النظريات الفكرية التي من خلالها استنبط النحاة القواعد النحوية، والتفكير النحوي نظام ذهني متكامل يفسر مجموع الظواهر النحوية، والتقعيد هو صورة التفكير النحويّ الذي سبق القواعد النحويّة، وانتظم التركيب قبل صياغة القواعد والنظريات.

وامتدّ التفكير النحوي عند العرب إلى الجانب النحوي التركيبي والوظيفي الدلالي، ويعتمد نظم الجملة العربية وتركيبها على أقسام الكلم العربيّ بأسمائه وأفعاله وحروفه، وتنتظم الكلمات المختلفة مع بعضها لترتقي إلى لغة الخطاب التي تحمل دلالات تفضي إلى معانٍ مفهومة.

وتوّج التفكير العربي الحركات لتكون جزءاً من الفكر الذي يقود إلى دلالات مرتبطة بتلك الحركات، وذكر أنّ الرفع أشرف الحركات، وهذا الشرف رفع المرفوعات الرئيسةإلى رتبة عمدة الكلام، والكلمات التي تحمل علامة الرفع وهي ليست من العمد فيها سموّ وعلوّ مرتبة، ولكنها لا ترتقي إلى المستوى الدلالي الذي وصلت إليه العمد، وعليه فإنّ الجملة الفعلية والاسمية عمدتا الكلام العربي في تركيبهما والدلالات التي تنبثق منها.

وبناء عليه تناولت الدراسة حركة الرفع (المرفوعات)، وعمدتي الجملة العربية، والتقديم والتأخير وأثر ذلك على الدلالة، وأساس بناء الجملة العربية، وانتهت بخاتمة وأهم النتائج، والدراسة اتخذت من شرح كافية ابن الحاجب نموذجاتطبيقيا على المرفوعات.

مشكلة الدراسة:

تقلصت مساحة العربيّ واعتزازه بأمجاده، والعربية هويّة وفكر، ومن أسرار العربية حركاتها، وحركة الرفع من أهمها، وتبحث الدراسة حركة الرفع وعلاقتها ببناء الجملة العربية، وانعكاس ذلك على الدلالة، وكيف فكّر العرب بالمرفوعات، واتخذت الدراسة كتاب ابن الحاجب نموذجاً.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تتبع الطريقة التي استقى ابن الحاجب فكره النحويّ في المرفوعات، والتي عالج فيها قضية الرفع التي ترتبط بعمد الكلام العربي، والدراسة تظهر أهمية العمد، وأصل الجملة العربية، ويتجلى شرف الرفع على الجانب الدلالي في لغتنا، وتكشف عن البعد الدلالي في اختيار حركة الإعراب وأهميتها، ودورها الوظيفي.

إشكالية الدراسة:

كثرت الدراسات الحديثة حول التراكيب والدلالات، وكثرت الدراسات حول تركيب الجملة، وتناولت الدراسات –في الغالب– اللغات الأجنبية، وللأسف درس علماء العربهذه الدراسات وانحازوا لها وجاءت هذه الدراسة؛ لتوضح أنّ للعرب شرف السبق في بعض هذه الدراسات، وإبداعات فكريّة؛ ولذا ارتأى البحث التركيز على ظاهرة التفكير النحوي عند ابن الحاجب، واقتصر الحديث على ظاهرة الرفع التي تكشف عن فكر موضوعي ومبدع.

المنهج:

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على تتبع نصوص ابن الحاجب وتحليلها للوصول إلى طريقة تفكيره في ظاهرة الرفع.

أسئلة الدراسة:

- ما تعريف التفكير النحوي؟
- ما أصل الجملة العربية؟
- ما أهمية حركة الرفع؟
- ما وظيفة التفكير النحوي في المرفوعات؟
- ما الدور الوظيفي الذي تؤديه الحركة الإعرابية؟

التفكير(فكر) لغة:

الفَكْرُ والفِكْرُ: إعمال الْخَاطِرِ فِي الشَّيْءِ، وَلَا يُجْمَعُ الفِكْرُ وَلَا العِلْمُ وَلَا النظرُ، وجَمْعه أَفكاراً. والفِكْرة: كالفِكْر وَقَدْ فَكَرَ فِي الشَّيْءِ. وأَفْكَرَ فِيهِ وتَفَكَّرَ بِمَعْنًى. وَرَجُلٌ فِكِّير، مِثَالُ فِسِّيق، وفَيْكَر: كَثِيرُ الفِكْر، والتَّفَكُّر اسْمُ التَّفْكِير. وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: الفِكْرُ الفِكْرَة، والفِكْرى عَلَى فِعْلَى اسْمٌ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ. والتَّفَكُّر التأمل(اللسان، مادة فكر). والفكر بمعنى: "إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول، ويُقال لي في الأمر فِكْر نظر ورويَّة، وما لي في الأمر فِكر ما لي فيه حاجة"(الوسيط، مادة فكر). ويرى الباحث أنّ التفكيرعمليّة ذهنيّة، لا ترى بالعين المجرّدة نتيجة لإثارة ما، أي دافع لهذه العمليّة، وهو عبارة عن سلاسل مترابطة من النشاطات العقليّة للوصول إلى حلّ.

التفكير اصطلاحاً:

"والتفكير النحويّ هو النتاج الذي استخرجته عقول النحاة العرب من خلال التفكير في اللغة والتعمّق فيها، والوقوف على طريق العرب في لسانها، ومعهود خطابها وفق أسس ومبادئ ومنطلقات منهجية بنوا عليها الفكر، ويمثله في الحضارة العربية الإسلامية تراث ضخم من القواعد والضوابط، والتفاسير، والتعليلات، التي حاول بها نحاة العربية إدراك سر هذه اللغة الشريفة في: أساليبها، وتراكيبها، وانتظامها ونسجها (الخطيب، (2006):32).

ونخلص إلى أنّ العمليّة الفكريّة يتم من خلالها وضع المفاهيم والمصطلحات، والتفكير يعني العملية التي تنتج الأفكار، والفكرهو إدراك للبصيرة والوصول إلى نتيجة. ويسهم التعريفان اللغويّ والاصطلاحيّ في ايجاد المفاهيم والنظريات المطلوبة عن طريق إثارة الفكر في القضايا اللغويّة.

العومل التي أسهمت في التوصل إلى القاعدة النحوية (العامل، الحركة، رتبة المفردات وترتيبها، المتكلم):

قام العربي بنظم لغته ودلالاتها وفق منهج علمي عميق، واعتمد على أقسام الكلم من: أسماء وأفعال وحروف، وحمّل الأسماءوالأفعال الحركات من رفع ونصب وجرّ وجزم، ولم يكن ذلك عشوائيا، فالعربيّ قطع مسافة طويلة في إرساء قواعده التي انسجمت مع رؤى منطقية، وخرجت بنتائجمتناسقة بُنيت على أسس موضوعية.

وبناء عليه فترتيب الكلمات انسجم مع الدلالة التي تدور في فكره؛ لذا قدّم وأخرّ، ووضع الحركة المناسبة على المفردة لتدلل على المعنى المراد، وتزيد المرامي الدلالية وضوحا، وزد على ذلك فالعربيّ قدّم حركة على حركة وفق رؤية فكرية، وبدأ بالرفع إذ هو أشرف الحركات؛لأنه إعراب العُمَد، ولا يخلو منه كلام، وألقاب الإعراب هو أنواع الإعراب: رفع ونصب وجرّ.(الدّماميني،(1983):132/1). وقدّم المرفوعات على المنصوبات والمجرورات؛ لأنّ المرفوعات عمدة الكلام: الفاعل والمبتدأ والخبر(ابن الحاجب، (1996): 183/1). وأضاف: "وإنما قدّم الفاعل على سائر المرفوعات بناء على أنّه أصل المرفوعات ولهذا سمي الرفع علم الفاعلية" (ابن الحاجب، 1996: 185/1)

واقتصر الرفع على العمد، فقيل:"الرفع علم الفاعلية" أي علامتها، والأوْلى أنّ يقال: الرفع علم كون الاسم عمدة الكلام، ولا يكون في غير العُمد (ابن الحاجب، (1996): 170/1).

وامتدت بصيرة العربي إلى العامل وهوما يوجبحركة آخر الكلمة على وجه مخصوص سواء كاناسما أو فعلا أوحرفا.

وقال ابن الحاجب بأنّ العامل ما يتقوّم المعنى المفتضيّ للإعراب، والمقتضي الإعراب الفاعلية والمفعولية والإضافة، ومثاله أنّك لو قلت: قام زيد، فالمقتضي للرفع الفاعلية، و(زيد) رفع بالفعل (قام)، فقام هو العامل، والموجب لهذه المعاني المتكلم (ابن الحاجب،(1996): 72/1)، والآلة هي العامل (ابن الحاجب، 1996: 72/1)، فالمتكلم هو الموجب للعامل ولحركات الإعراب. والإعراب قرينة من قرائن المعنى النحوي لايمكن تجاهلها أو الحطّ من شأنّها (حسان، 2006 :205/1)، ولم يغب عن فكر

العربيّ السياق، وتأثيره على الدلالات، ودوره في توضح المعاني، والسياق يتعدى تتابع الأصوات والألفاظ؛ ليشمل الجوّ البيئي والنفسي المحيط بكل من المتكلم والسامع، أي:أنّ السياق سياق لغوي وآخر حالي أو مقامي (خليل، 1990 :37-44).

التفكير النحوي هو الأساس الذي تمّ بموجبه الوصول إلى القواعد النحوية،أو نفيها فالقاعدة تظلّ تصوّر ذهنيّ حتى تثبت كقاعدة، وبعدها يعمل بها النحويون، وهنا نتحدث عن تفكير العرب في نسج لغتهم الذي جاء قبل التقعيد النحويّ، والتفكير النحوي عمل فئة من اللغويين لا يمكن أنّ يصل إليها دارسو النحو كلهم. (الملخ، 2002 :40) فالقاعدة النحوية (أصول النحو) منبثقة عن التفكير النحوي(الملخ، 2002 :40). وظهرت القاعدة النحوية نتيجة لخطوات متتالية ذهنية تعكس مدى نضج التفكير النحوي، ومدى عمق الفكر الذي بنيت عليه القاعدة النحوية، من هنا يمكن القول بأنّ التفكير النحوي عبارة عن مجموعة من النظريات الفكرية القائمة على أساس تفسير الظواهر النحوية واستنباط النواميس اللغوية الكبرى الحاكمة للنظام النحوي، فالتفكير النحوي نظام ذهني متكامل يغيّر النظم النحوية، كما يصلح أنّ يكون جهازا واصفا للأداء النحوي، ومفسرا للذهنية التي تحكم الأداء (محاسنة، 2015: 23). والتقعيد هو صورة التفكير النحوي، والتفكير هو وسيلة إنتاج القاعدة (الملخ، 2002: 39).

ويرى الباحث أنّ التفكير النحوي عند العربي تلخّص بالمعاني والدلالات الذهنية التي بنى عليها العرب نسيج اللغة، واعتمد ذلك على الجانّب الوظيفي والأسس العقلية الذهنية التي وافق عليها ذلك النهج، ووظّف كلّ الأفكار الذهنية لبناء لغة الخطاب، ويمكن تجسيد تلك الأسس لبناء قواعد نحوية يمكن أن تقيس عليها، ونعدّها طريقة للحكم على صحّة اللغة وسلامتها.

ويضيف الباحث أنّ العربي لم يخط خطوة عبثا فالحركة وأنواعها ارتبطت بشرف المعاني، وارتبطت في عمدة الكلام (الفاعل، والمبتدأ والخبر)، وجاءت الحركات الأخرى لتلتصق بمعان أقلّ من العمدة، وأخذت مواقعها لتظهر ترتيب النسيج التركيبي للجمل العربية وتكشف عن الجوانب الوظيفية التي جاءت من أجلها. ويمكن القول إنّ: العامل، والحركة، ورتبة المفردات وترتيبها، والمتكلم، والسياق، هي المتحكم الرئيس في المعاني.

التفكير بالمرفوعات

يمتزج نتاج الفكر العربيّ في المرفوعات مع شرف دلالاتها ووظيفتها واختيار النحاة الرفع علامة للعمد، وأساس العربية، فالرفع يرتبط بأساس النسيج اللغوي فهي ترتبط بالفعل والفاعل والمبتدأ والخبر وهذان المكونان هما أساس العربية، وتأصلت الدلالات اللغوية بركني الجملة العربية (الفعل والفاعل) الجملة الفعلية، و(المبتدأ والخبر) الجملة الاسمية، وما زاد عن ذلك من أسماء وأفعال يحمل حركة الرفع يقع بعد العمد التي حملت الحركة بقوة العمد ودلالتها وأصالة موقعها في بنية الجملة العربية. وقدّم الزمخشري المرفوعات على المنصوبات والمجرورات، ويرى بأنها هي ركن الجملة الرئيس والعمدة فيها، ويستقل الكلام بها، وما عداها فضلة، كذلك قدم الفاعل على غيره من المرفوعات، فالفاعل عنده هو الأصل في استحقاق الرفع، وغيره من المرفوعات محمول عليه.(جاد الرب، يوسف أحمد 1999: 48).

تعريف المرفوعات

والمرفوعات عند ابن الحاجبهي ما اشتمل على علم الفاعلية (ابن الحاجب، 1996: 183/1). وعلم تعني علامة، ويقصد أنّ تكون علامة الفاعلية أحد أجزائه، وعلامة الفاعلية الرفع والألف والواو، ويشترط أن تكون هذه العلامة في آخر عمدة الكلام، وكل ما فيه هذه الحركات مرفوع، والأولى أنْ يقال: المرفوعات ما اشتمل على علم العمدة، لأنّ الرفع في الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر، والرفع أصل في العمد (ابن الحاجب، 1996: 184/1)

واعتمدت العربية الرفع، وجعلته علماً للإسناد أي علامة المسند والمسند إليه، أوالتابع للمرفوعات، وتدل على تحقق الارتباط بين ركني الجملة العربية. والمرفوعات في العربية كثيرة منها: الفاعل ونائبه والمبتدأ والخبرواسم كان وأخواتها، وخبر أنّ وأخواتها، والتوابع التي تتبع واحداً مما ذكر، والمرفوعات أصالة الفاعل والمبتدأ (مهيدات، 1990 :11).

الفاعل

الفعل والفاعل يشكلان أصل الجملة، والجملة عند البلاغيين والنحويين: كلّ كلام اشتمل على مسند ومسندإليه، والجمع جمل (الوسيط، مادة جمل) وفي اللسان: "والجُمْلة:واحدة الجُمَل. والجُمْلة: جماع الشيء. وأَجْمَل الشيءَ:جَمَعه عن تفرقة" (اللسان، مادة جمل). وهي أقل قدرمن الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، وهي وحدة المعنى الأساسية، وتأخذ الدلالات منتهاها من مجموع الألفاظ المستندة إلى بعضها بنظام تركيبيّ معيّن (محمود، 2009 :38).

والفاعل هو ما صدر عنه حدث، أو قام به، وأسند إليه اسم،أو ما في تأويله مقدم عليه باقٍعلى أصل صيغته فصدر عنه الحدث.(ابن قيم الجوزية 2004م: 445/1). وقيل الفاعل:(كل اسم ذكرته بعد فعل وأسندته، ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم، وهو مرفوع بفعله. (ابن الخباز، 2007 :119). وقال ابن مالك الفاعل هو "المسند إلى فعله، أو مضمن معناه مقدّم فارغ غير مصوغ للمعمول، وهو مرفوع بالمسند حقيقة إن خلا من (من) و(الباء) الزائدتين، وحكما عليهأن جرّ بأحدهما، أو بإضافة المسند "(ابن مالك، 1990 :2/ 105) .ومثال الجرّ بمن الزائدة قوله تعالى: ﴿**ما يأتيهم من رسول إلاّكانّوا به يستهزئون**﴾(الحجر:11)، والثانّي إذا جرّ بالباء الزائدة، نحو: ﴿**وكفى بالله شهيدا**﴾(النساء: 79). وإضافة المسند نحو قوله تعالى: ﴿**ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض**﴾.(البقرة:251).

وعرّف ابن الحاجب الفاعل بأنّه: "ما أسند إليه الفعل أو شبهه وقدّم"(ابن الحاجب،1996 :185/1). والإسناد غير الإخبار، وجعله كذلك ليدخل الفعل والفاعل، وأما شبهه فيعني بهاسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والمصدر، وقدّم عليه يقصد الضمير في الفعل أوالخبر على المبتدأ (ابن الحاجب 1996 :186/1). ونفى ابن الحاجب حذف جزء من الجملة إلاّ بقيام قرينة، وقال: لا يحذف شيء من الأشياء إلاّ بقيام قرينة سواءً أكان الحذف جائزاً أو واجباً (ابن الحاجب،1996 :197/1). وأضاف أنّه قد يحذف الفعل لقيام قرينة.والقرينة ما يدلّ على حذفه، كما هو في الإغراء والتحذير والإختصاص، وغير ذلك (ابن الحاجب 1996: 197/1).

ويتضح للباحث أنّ تعريفات الفاعل تشير إلى ارتباط بين الفعل والفاعل أي المسند والمسند إليه، وشرف هذا الرباط شكل أساس الجملة العربية، ويظهر الاندماج بين ركني الجملة المسند والمسند إليه أنّه لا يمكن أنّ يغيب جزء منهما، وغيابه يرتبط بقرينة تدلل عليه، وشرف التكوين استحقّ شرف الحركة الرفع الذي يقومعلى ترتيب عناصر الجملة الفعلية (الفعل والفاعل.

والمرفوعات الأصلية (الفاعل ونائبه، والمبتدأ والخبر يلحق بها اسم كان، وخبر (إنّ)، وخبر (لا) النافية للجنس جزء من المفهوم العام لمصطلح العمدة؛ لأنّها تقع في الموقعين الأساسيين في الجملة العربية: المسند والمسند إليه (الملخ، (2007): 25).

رتبة الفاعل:

الرتبة وصف موقع الكلمة في التركيب (قدور، 2008: 288). وهي الموضع الأصلي للوظيفة النحويّة بالنسبة للوظائف النحويّة الأخرى (الوظائف التركيبيّة النحوية) (النجار، 1993: 196)، والرتبة نوعان: محفوظة وغير محفوظة، والرتبة المحفوظة، أي يأتي الترتيب (الفعل، الفاعل، المفعول به)، أمّا غير المحفوظة فموقع الفاعل لا يلتزم بموقع المحفوظة، ويتقدم ويتأخر.

ورتبة الفاعل تأتي بعد الفعل، قال ابن الحاجب: "والأصل أنّ يلي فعله، فلذلك جاز: ضرب غلامه زيدٌ" (ابن الحاجب،2010 :14). ويقصد بقوله يلي فعله، أي يكون بعده بلا فصل.

واهتم النحاة بتحديد موقعية الفاعل عن طريق تعريفاتهم له، ذلك أنّ تأخر الفاعل عن فعله مهم في تحديد الجملة فعلية لا اسمية، فقد عُرّف بأنه: "ما كان المسند إليه من فعل أو سبهه مقدما عليه أبدا.. وحقه الرفع"، ويعلل ابن يعيش وجوب تقدم الفعل على الفاعل، بحق العامل التقدم على المعمول رافضا مقولة تقدم الفعل لأنه محض فعل، بل لأنّ الفعل عامل في الفاعل، وذهب ابن عصفور (تـــ669هـــ) إلى أنّ الأصل في الفاعل التأخر عن فعله.محاسنة(2015):(79-80).

تركيب الجملة الفعليّة (الفعل والفاعل والمفعول به):

الأصل في الترتيب: الفعل، الفاعل، المفعول به، وقد يتقدم المفعول به على الفاعل، "إن قدّمت المفعول وأخّرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأوّل، وذلك قولك: ضرب زيدا عبد الله؛ لأنك إنما أردت به مؤخّرا ما أردت به مقدّما، ولم ترد أن تشغل الفعل بأوّل منه، وإن كان مؤخّراً في اللفظ، فمن ثمّ كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدما وهو عربيّ جيّد كثير، كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يهمّانهم ويعنيانهم"(السيرافي،2008 :1/ 63). ويقول ابن الحاجب يمكن أن يتقدم المفعول به على الفاعل، ويظهر ذلك من قوله: "وإذا انتفى الإعراب لفظاً فيها والقرينة، أو كان مضمراً متصلاً، أو وقع مفعوله بعد " إلاّ" أو معناها وجب تقديمه، أي إذا انتفى الإعراب اللفظي في الفاعل والمفعول معاً، مع انتفاء القرينة الدالة على تمييز أحدهما عن الآخر وجب تقديم الفاعل، نحو: ضرب موسى عيسى، ومثال على القرينة المعنوية: أكل الكمثرى موسى (ابن الحاجب، 1996: 191/1). وهذا ما جاء به سيبويه في شرح السيرافي: "فإذا وقع في الكلام ما لا يتبين فيه الإعراب في فاعل ولا مفعول قدّم الفاعل لا غير، كقولهم: "ضرب عيسى موسى"، فعيسى هو الفاعل لا غير، وإن بان الإعراب في أحدهما جاز التقديم والتأخير، كقولك: "ضرب زيدا عيسى" و "ضرب عيسى زيدا" (السيرافي،2008: 1/ 263).

ويتقدم المفعول على الفاعل أو على الفعل والفاعل، نحو: ما ضرب زيداً إلا عمرو، ولو اتّصل ضمير المفعول بصلة الفاعل أو صفته وجب تقديم المفعول به، نحو: ضرب زيداً غلامه(ابن الحاجب، 1996: 196/1)، والأصل تقديم الفاعل على المفعول به (ابن الحاجب، 1996: 190/1).

وقال ابن الخباز: "من الناس من يرى تقديم الفاعل على سائر المرفوعات؛ لأنّ عامله لفظي"(ابن قيم الجوزيه، 2007 :104). وما كان كالجزء من متعلقه لا يجوز تقدمه كالصلة والفاعل والصفة والمضاف إليه، والاسم المجرور بحرف الجرّ(رابح بو معزة، 2008 :13). وهكذا يتبين الأصل في الترتيب فعل وفاعل ومفعول به.

وهذا يقودنا إلى السؤال: هل يحذف الفعل؟ يقول ابن الحاجب: "قد يحذف الفعل لقيام قرينة" (ابن الحاجب، 1996 :197/1). والقرينة هذه جوازاً، وكأنّه يريد أنّ يقول لا يحذف شيء من الأشياء إلا لقيام قرينة، سواء كان الحذف جائزاً أو واجباً(ابن الحاجب، 1996: 197/1).

ونخلص إلى القول إنّ الترتيب الذي يبنى عليه التفكير النحوي عند ابن الحاجب، هو الفعل والفاعل والمفعول به، ولا يتقدم أحدهما على الآخر في الأصل، وإنْ تقدم فهو لعلة وهذا الترتيب له ارتباط بالدلالات ونسيج الجملة العربية، فمثلاً: (أكل زيد)، ولو تقدم الفاعل على الفعل لخرج من موقعه الإعرابيّ في الجملة الفعلية لينتقل إلى موقع آخر، وتحركه لليمين غير وارد(زيد أكل)؛ لأنّه يخرجه من مجاله الذي كان عليه في الأصول النحوية.

من هنا كان الفكر العربي النحوي العميق الدقيق، ذلك أنّ بعض النحاة ذهب إلى أنّ الجملة الفعلية هي أصل للجملة الاسمية، وعليه فإنّ موقع الفاعل في جملته مكافئ وظيفي لموقع المبتدأ في جملته من حيث قدرته على التأثير في العناصر النحوية، فالمبتدأ المُولّد عن فاعل يخرجها من الفعلية إلى الاسمية، لذا فإنّ حركة الفاعل تكون باتجاه واحد، وهو التحرك إلى يسار الفعل (محاسنة، 2015: 82-83). ومثال ذلك: رسم الطالب الصورة، تحتمل: رسم الصورة الطالب (تحرك الفاعل إلى اليسار) وتحتمل موقعها الرئيس، وإذا قلنا: الطالب رسم الصورة، فالتحرك إلى اليمين ينقلها من مجال الفعلية إلى الاسمية؛ لذا تقتضي فكرة التركيب الفاعلي ثبات الموقع: فعل فاعل.

رتبة عناصرالجملة الفعليّة

الترتيب الخاص للكلمات يجيء وفق عرف اللغة محققا هدف المتكلم ومقصده، والحركة الإعرابية تأتي نتيجة تأثير العامل في المعمول، والإعراب هو الأثر، والكلام لا تحصل منافعه إلا بمراعاة الترتيب الخاصّ وما يتبعه من إعراب (الجرجاني، 1988 :21).

والنظم هو معاني النحو التي يدور عليها تعلق الكلام بعضه ببعض، والبيان والبلاغة تُرَدّ جميعاً إلى خصائص الكلام وراء ألفاظه ومعانيه، وهي خصائص تعود إلى النظم وترتيب الكلمات على حسب ترتيب المعاني في النفس، ويضيف الجرجاني "اعلم أن ليس إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو" (ضيف، 1983 :168).

والجملة عبارة عن فكرة تامة أو تتابع من عناصر القول ينتهي بسكتة (عفيفي، 2001: 17). والجملة قول مؤلف من مسند ومسند إليه، وهي الوسيلة التي تنقل ما جاء في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع(المخزومي، 1986 :32)، وقد أطلق على علاقات الكلم مع بعضها نحو الجملة الذي يهتم ببيان العلاقة النحوية والدلالية بين الكلمات في الجملة (خليل، (د.ت):16).

والألفاظ تثبت لها المفاضلة والتمييز في ملاءمة معنى اللفظة بمعنى المفردة التي تليها أو ما أشبه ذلك ممّا لا تعلّق له بصريح اللفظ، فترى الكلمة تروقك وتؤنسك في موضع ثم تراها بعينها توحشك في موضع آخر(الجرجاني، 1984 :33).

ويرى الباحث أن نظرية الفكر المنطقي في عقل العربي تبلورت لديه عندما نظر إلى الجملة الفعلية وتسلسلها المنطقي الفعل (مسند) والفاعل (مسند إليه) على الترتيب، وقارن ذلك بالجملة الاسمية التي تبدأ بالمسند إليه (المبتدأ) فالمسند (الخبر)، ومعروف في منظومة القواعد النحوية الفاعل والمبتدأ عمدتان في نظم الجملة العربية، وخُصتا بأشرف الحركات الرفع.

والارتباط وثيق بين الفعل والفاعل إذ لا يجوز أن يتقدم الفاعل على الفعل ولو حدث ذلك لانتقلت الجملة من مجال الفعلية إلى الاسميّة، فالفاعل لا يتحرك ويحتفظ بموقعه، والفاعل في الجملة الفعلية يشكل محور تركيب الجملة العربيّة،وهو النواة التي تمثل النظام الجملي للعربية، وعليه فإن الترتيب بين الفعل والفاعل يجب أن يكون إجبارياً(محاسنة، 2015 :84-95).

والتركيب (فعل واسم) في الجملة الفعلية يجعلها تحتفظ بالتوازن الطبيعي في إدراج الفعل أولاً، يليه الفاعل، فالمفعول- إن وجد- مع إعطاء مساحة لتقدم المفعول على الفاعل أو على الفعل والفاعل، ولكن تبقى الجملة في مجالها الفعلي (جملة فعلية).

أمّا إذا نظرنا إلى الجملة الاسمية فالوضع يختلف في احتمال ألا تتبادل المواقع أو الحذففي عمدتي الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر)، وهذا غير مهيّأ في الجملة الفعلية، ولكنّ التقديم والتأخير في الجملة الاسمية مسموح به.

نخلص إلى القول: إنّ التركيب في الجملة الفعلية يعتمد على الموقع الدلالي الوظيفي فالفاعل وظيفة أساسية، والخصائص التميزية في الجملة الفعلية (جاءَ محمد) تختلف على الخصائص التميزية في الجملة الاسمية (محمد نشيط)، واستقرّ النظام اللغوي على رفض انتقال الفعل خطوة إلى اليمين، الفاعل (محمد جاء)، وهذا الاحتمال قبلة النظام اللغوي في الجملة الاسمية (نشيط محمد)(محاسنة، 2015 :86). يأتي الفاعل ونائبه في الرتبة الثانية بعد الفعل، وهما يقعان داخل إطار العُمَد، أو الجملة النواة، أو علاقة الإسناد، فالفعل وفاعله في النظرية النحْوية يمثلان العامل ومعموله وهما بمثابة الجذر الواحد؛ ولأن حركة المواضع في الفاعل ونائب الفاعل هي هندسة إعرابية تحكم الكلم، وتفسر وظيفته داخل التركيب العقلي وانطلاقا من آراء النحاة العرب فالترتيب وفق ما يلي: فعل+ فاعل+ مفعول مطلق، مفعول فيه، مفعول له، مفعول به، مفعول مقدم، تمييز، حال، مستثنى (مزوز دليلة: رؤية وظيفية في المقولتين الاسمية والفعلية، حوليات الخبر، جامعة محمد خيضر، الجزائر، العدد الأول، 2013).

الجملة الاسميّة

المبتدأ والخبر

والمبتدأ والخبر ركنا الجملة الاسمية، والمبتدأ هو كل اسم ابتدأته، وعريته من العوامل اللفظية، وعرضته لها، وجعلته أولا لثانويكون الثاني خبراً عن الأول ومسندا إليه (ابن جني، 2007م:104). والابتداء تجريد ما يصلح الإسنادإليه عن العوامل اللفظية غير الزائدة للإسنادإليه، والمبتدأ هو المقصود بالمجرد (ابن مالك، 2004 :246/1).

أمّا ابن الحاجب فعرف المبتدأ أنّه الاسم المجرد عن العوامل اللفظية (مسند إليه)،أو الصفة الواقعة بعد حرف النفي والألف (ابن الحاجب، 1996 :223/1).

وفسر الزمخشري والمصنف العوامل اللفظية في حدّ المبتدأ بنواسخ المبتدأ وهي: (كان وأنّ وظنّوأخواتهما، وما، ولا). (ابن الحاجب، 1996 :224/1). ويعني بالصفة اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، وقوله رافعة نحو: أقائمان الزيدان، وأقائمون الزيدون، فإنّه خبر، ويريد بالظاهر ما كان بارزاً غير مستكن، نحو: أقائم الزيدان، أو مضمراً ، كقولك بعد ذكر الزيدين: أقائم هما، (هما) فاعل مع كونه مضمراً.

رتبة المبتدأ والخبر:

أصل المبتدأ التقديم، لأنّه محكوم عليه، ولا بدّ من وجوده قبل الحكم، قال ابن الحاجب: "وأصل المبتدأ التقديم، ومن ثم جاز: في الدار زيدٌ، وامتنع: صاحبها في الدار"(ابن الحاجب، 1996: 229/1). والامتناع يعلل لكون الضمير في (صاحبها) يعود على متأخر، واعلم أنّ طلب المبتدأ لخبره كطلب الفعل للمفعول بل أشدّ (ابن الحاجب، 1996: 230/1).

والخبر يأتي بعد المبتدأ، وقد يكون مفردا أو جملة، يقول ابن الحاجب: "والخبر قد يكون جملة، نحو: زيدٌ أبوه قائم"(ابن الحاجب، 1996: 237/1). والترتيب الفعلي هو المبتدأ وبعده الخبر، وأنّ تقدم الخبر فيكون له مسوغات خاصة به.

ويقول ابن الحاجب، لا يلزمقول الكسائي والفرّاء من أنّه يجب تقدم كل واحد من المبتدأ والخبر على الآخر؛ لأنّه يجب تقديم العامل على المعمول، فيلتزم تقدم الشيء على نفسه، لأنّ المتقدِم على المتقدَم على الشيء متقدَم على ذلك الشيء(ابن الحاجب، 1996: 66/1).

ولو تأخر المبتدأ وتقدم الخبر فهناك تعليل عند ابن الحاجب: " أمّا تقدم المبتدأ فلأنّ حق المنسوب أنّ يكون تابعاً للمنسوب إليه وفرعاً له، أمّا تقدم الخبر؛ فلأنّه محطّ الفائدة وهو المقصود من الجملة.

ويعود ابن الحاجب إلى المصطلحات البلاغية المسند والمسند إليه، ليدخل إلى فضاء جملتي العربية الاسمية والفعلية، ويظهر من خلال قوله: "وإنّما جاز تقدم كل واحد من جزأي الجملة الاسمية على الآخر لعمل كل منهما في الآخر، والعامل مقدم الرتبة على معموله، لكنّ الأولى تقدم المسند إليه لسبق وجود المخبر عنه على الخبر، وإنْ كان الخبر متقدما في الغاية، ولم يلزم على هذا جواز تقدم الفاعل على الفعل، لأنّ الفاعل معمول للفعل وليس عاملاً فيه، كما كان المبتدأ في الخبر"(ابن الحاجب، 1996: 68/1).

ويرى الباحث هنا إشارة إلى أصل الترتيب هو المسند ثم المسند إليه، وكان ذلك واضحا في الجملة الفعلية، أمّا الجملة الاسمية فتبدأ بالمسند إليه ثم المسند، ويضيف الباحث أنّهذا مؤشر على أنّ الجملة الفعلية هي الأصل (مسند ومسند إليه) والجملة الاسمية

فرع عليها (مسند إليه، مسند). وبالتالي جاءت حركة الفاعل الرفع وحركة المبتدأ كذلك، وقياس المبتدأ على الفاعل له مبرراته في ظل وقوعهما موقع المسند إليه.

العامل الوظيفي

وظيفة التفكير النحوي في علامات الإعراب (العامل الوظيفيّ)

تعدّ علامات الإعراب من أهمّ العوامل التي ترتبط بالعامل الوظيفي، ونستطيع تمييز العُمد من الفضلات، وتمييز شرف الدلالات والمعاني، وهذه العلامات مسبّبها العامل، كما أنّه (العامل) كالسبب للمعنى المعلّم، فقيل العامل في الفاعل هو الفعل، لأنّهبه صار أحد جزأي الكلام، وكذا العامل في كلّ واحد من المبتدأ والخبر، إذ كلّ واحد صار عمدة بالآخر (ابن الحاجب، (1996):63/1).

ويقول ابن الحاجب: "وجعل الرفع الذي هو أقوى الحركات، للعُمد وهي ثلاثة: الفاعل، والمبتدأ، والخبر، وجعل النصب للفضلات" (ابن الحاجب، 1996: 62/1). ويضيف وإنّما جُعِل النّصب الذي هو أضعف الحركات، وأخفها لكون الفضلات أضعف من العُمد وأكثر منها (ابن الحاجب، 1996: 62/1).

وهناك جانب وظيفي يستكن وراء الحسّ النحويّ في الابتداء في الجملة الاسمية رديف الجملة الفعلية، يقودنا إلى نظرة وظيفية، فالفعل عامل قويّ، كما يقول السيوطي:" وقيل الفاعل أصل، والمبتدأ فرع عنه ووجهه أنّ عامله لفظي، وهو أقوى من عامل المبتدأ المعنوي (السيوطي، 3/2).وهذا يؤكد أنّ الجملة الفعلية هي أصل والاسمية فرع عليها.

وانظر إلى ارتقاء الدلالة بارتقاء اللفظ كما يقول ابن الحاجب: "وإنّما قيل لعلَم الفاعل رفعٍ؛ لأنّك إذا ضممت الشفتين لإخراج الحركة ارتفعتا عن مكانهما، فالرفع من لوازم هذا الرفع وتوابعه، فسّمى حركة البناء ضمّاً، وحركة الإعراب رفعاً؛ لأنّ دلالة الحركة على المعنى تابعة لثبوت نفس الحركة أولا"(ابن الحاجب، 1996: 69/1). من خلال ما تقدم ترى أنّ الإعراب بيان للكلمة أو الجملة من وظيفة لغوية أو قيمة نحوية (مهيدات، 1990: 11).

وتبيّن الحس النحويّ الدقيق في التفكير النحوي عند العرب في أنّ حركة الرفع تحمل شرف المعاني، وترتفع المعاني بها، ولا توجد حركة الرفع إلا في العمد على الأصل.

ويرى الباحث أنّ حركةالرفع تحمل قوة الدلالات ومعانّيها، وإذا ما انتقلنا إلى حركة النصب فإنّ الدلالات تكون على مستوى أقل من مستوى العُمد، فهي فضلات، وهذا يتماشى مع قول سيبويه (الرفع أشرف الحركات) والشرف في الدلالات والمعاني.

ويخلص الباحث إلى القول إنّالرفع حدّد قيماً وظيفية وقيماً دلالية فالرفع لا يُعطى إلا للجمل الفعلية والاسمية، وما خالطهما من عوامل عاملة فيها، والرفع لو وجد على التوابع فهو تابع من اسمه لا يرتقي إلى مستوى العمد التي حملت شرف المعنى بحركة الرفع.

وظيفة حركة الإعراب النحوية (رأي ابن الحاجب)

تقوم الحركة الإعرابية بتحديد العلاقات بين المفردات في الجملة، والكلمة عندما تقع في مجال وظائف الرفع أو الجر أو النصب أو الجزم (مبتدأ، اسم مجرور، مفعول به، فعل مجزوم)، يتغير شكلها بحسب الوظائف النحوية وكأنّ وظائف الرفع والنصب والجر والجزم للكلمات المعربة (عبيد، 2009 :105).

وعلى هذا الأساس تبوأت علامات الإعراب منزلة مهمة في الفكر النحوي، وهي تكشف عن إحساس علمي دقيق في التركيب اللغويّ، وبذا يضبط النحو أداءه بنفسه بدلالة علامة الإعراب (محاسنة،2015 :52–53).

والاختلاف في وظيفة الفاعل والمفعول أدّى إلى رفع الأول ونصب الثاني، والاختلاف في حركات الإعراب مؤشر على اختلاف الوظائف النحوية، وعند تغيّر الوظيفة النحوية تتغيّر الحركة الإعرابية. ويضيف الدكتور كمال بشر بقوله: "أما وظائف الحركات على المستوى النحوي فهي ذات شأن خطير أو يكفي أنْ ندرك أنّ الإعراب في جملته يقوم على الحركات (بشر، 1998: 202).

والوظائف النحوية للحركات الإعرابية ذات دلالات نحوية تبين لنا المعاني، ونجد لكل حركة إعرابية وظيفة نحوية. وحركات الإعراب هي نوع من الإيحاء، أو تدل الحركة على معنى جديد غير معنى المادة اللغوية للكلمة، والإعراب هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ومن العلوم الجليلة التي خَصّت بها العرب الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، ولولاه ما ميّزنا فاعلاً عن مفعول (المبارك، 1979 :79).

ويرى الباحث أن الحركات الإعرابيّة أسهمت في توضيح الدلالات؛ فالضمة ترتقي بشرف الدلالات لترتفع صعدا لارتباطها بالعمد وما هو بمستواها، وهي ترتبط بالفاعل والمبتدأ والخبر عمد الكلام في الجملة الاسميّة والفعليّة وهذا يسهل الإعراب؛ لأن هذه الحركة تحدد مجال إعراب الكلمة في المرفوعات، وكذلك تبين أنّ الكلمة من تركيب الجملة الرئيس، والفتحة توجهنا إلى المنصوبات، وكذلك بقيّة الحركات، وهذه التحديدات تقلل نطاق الخطأ، وتساعد على تسهيل الوصول إلى الدلالات.

والعنصر النحويّ هو الوحدة التي لا تتجزأ عندما تتحرك في الجملة (الملخ، 2007م:24). فجملة: (قرأ محمد الرواية)، تتكون من ثلاثة عناصر، وهذه العناصر تحمل العلامات الإعرابية الظاهرة غالباً، وهي الدال على وظيفته النحوية عند انتقاله من موقع إلى آخر بالتقديم والتأخير، فجملة (كلّمت سلوى سلمى) لا يقبل مفعولها ولا فاعلها التقديم والتأخير لغياب العلامة الإعرابية الظاهرة.

ويتمثّل الإعراب في الحركات الإعرابية، وتتغير تبعا للعوامل، فالعامل هو ما يتقوّم به المعنى المقتضي للإعراب، والمقتضي للإعراب الفاعلية والمفعولية والإضافة، ونعني بالتقوّم قيام العرض بالجوهر(ابن الحاجب، 1996: 72/1). والمتكلم هو الموجب للعامل ولحركات الإعراب (ابن الحاجب، 1996: 72/1)،. وعلى هذا فالمتكلم هو العامل الرئيس في الحركة، والحركات الإعرابية لها دور كبير في توضيح المعاني (الجرجاني، 1983 :104).

يتضح من خلال الفقرة السابقة أنّ الدلالات ترتبط بالعوامل والعوامل يُحدثها المتكلم وهو العامل الرئيس في توليد الدلالات والمعاني، وهو يحدّد بذلك الجانب الوظيفي للحركة الإعرابيّة.

والمعاني تختبئ وراء الحركات، وعند ظهور الحركات تُكشف المعاني، ونُميّزُ بين المعاني، فقالوا: ضرب زيد عمراًــ فدلّوا من رفع (زيد) على أنّ الفعل له، وبنصب (عمرو) على أنّ الفعل واقع به. وعندما قالوا: ضُرب زيد، دلّوا على أنّ الفعل لم يسمّ فاعله، وأنّ المفعول قد ناب منابه، والحركات دلالة على الاتّساع في كلامهم، وقدموا الفاعل على المفعول أو العكس عند الحاجة(المبارك، 1984 :63). "ولو اختفى الإعراب لالتبست المعاني، وتشاكلت الألفاظ، إذ الإعراب علم المعنى في اللفظ، وبه تنتهي إلى معنى الفاعلية أو المفعولية أو الإضافة (المبارك، 1984 :63).

ويرى الباحث أنّ الحركات هي مفتاح العبور إلى المعاني وبها تُعرف الدلالات، وعند صور الأسماء أو الأفعال على حمله فإنّ الغموض وعدم وضوح الدلالات يفرض نفسه.

وتفصل الحركات الالتباس في الدلالات فالأسماء تتضمّن معاني مختلفة، والحركات أسهمت في توضيح الدلالات، فلو قلت ما أحسنَ زيداً! لكنت متعجباً، ولو قلت: ما أحسنَ زيدٌ، لكنت نافيا، ولو قلت: ما أحسنُ زيدٍ؟ لكنت مستفهماً، فلو لم تعرب لالتبس عليك: التعجب، والنفي، والاستفهام، واشتبهت بالمعنى(الأنباري، 1999 :48). وعندما سمع أعرابي مؤذناً يقول: أشهدُ أنّ محمداً رسولَ الله، قال: ويحك يفعل ماذا؟ (الزمخشري، 1412هـ: 65/4). وهذا الاستهجان والاستنكار وقع في نفسية الأعرابي للحسّ الذي وقع بتغيّر الحركة الإعرابية.(المبرّد، 1996: 118/3). ويرى الباحث أنّ العلامات الإعرابيّة من أقوى القرائن التي توضّح الدلالات، وتظهر الوظيفة النحويّة في التركيب اللغويّ، وهذا ما يؤكد سهولة اللغة، فالخطأ في الحركات الإعرابيّة يعطي إشارة تدلل على خلل في الدلالة، يحسّه السامع ويصوّبه المتحدّث، وبوساطة الحركة تذوق السامع النص.

رأي المحدثين من المعنى النحوي والحركات الإعرابيّة

إن الدراسات اللغوية عند القدماء اهتمت بالمبنى، وكان الاهتمام بالمعنى استحياء، أمّا الدراسات الحديثة فتركز على المعنى.(الدبيس، 2008 :7).

وأخذ الدرس النحوي في هذا العصر يتجه إلى التأثر الواضح بنظرية النظم ومنهج الجرجانيّ في الكشف عن المعاني النحوية والأوضاع الدلالية، والمطلوب إعادة النظر في الأحكام النحوية التي استنبطت من خارج حدود الدلالة والإشارة السياقيّة (الحمصي، 2010 :674).

ويرى كمال بشر أن النحاة القدماء عرضوا المادة النحوية بطريقة مستقلة بنفسها وبأوصاف الإفراد أو الجمع أو التذكير أو التأنيث دون الإشارة إلى وظائفها في الكلام؛ ولذا يجب أن تُدرس اللغة في إطار المستويين الجديدين التحليل الصوتي الصرفي والنحوي الصرفي، ويضيف أن الحلّ يكمن في دراسة اللغة من مستوياتها المختلفة (بشر، 2010 :46). ويرى بشر ربط النحو وعلم المعاني فهما يشكلان علماً متكاملاً نستطيع أن نسميه علم التراكيب (بشر، 2005: 330).

ولا يجوز أن ندرس الأحداث اللغوية من زاوية علم معين كالنحو أو الصرف، فالفروع مترابطة بعضها ببعض، والطريقة المثلى أن تُدرس اللغة من الجوانب: الصرفية والنحوية والمعجمية والصوتية، ثم نعكف على دراستها من زاوية معينة (بشر، 2005 :229-230).

ويتوقف فهم نص ما على وظائف الأصوات، ووظائف المباني، والقرائن، ونظام العلاقات (حسان، 1994 :70).

ويرى الباحث أن الأمر كلّه يرتبط بالعلامات الإعرابيّة فهي تكشف الستار عن المعاني والوظائف النحوية. ولتفسير اختلاف الحركات الإعرابيّة ذكر إبراهيم مصطفى أن الحركات ذات معانٍ محددة، فالضمة علم الإسناد، والكسرة علم الإضافة، والفتحة علم الخفّة، ولكنّ تمام حسان يقول إنّ العلامة الإعرابية أحد العناصر التي أعانت على إعراب جملة

(ضرب زيد عمراً)، فالإسناد قرينة من القرائن المعنوية واللفظية، والتعليق هو الإطار الضروري للإعراب، وجعلوا التعليق تفسيراً لاختلاف العلامات الإعرابيّة وبَنوا عليه التقدير والمحل الإعرابي والعوامل اللفظية والمعنوية (حسان،1994 :185-189).

ويرى بشر أن الاختلاف في الإعراب سببه اختلاف الناطقين في الأداء، ولا يعقل أن يكون من صنع المتكلم الأصلي المروي عنه الكلام، وعلى الرغم من العرب استقوا مادتهم مشافهة فإنهم لم يلتفتوا أحيانا الى كيفيات أداء الناطقين (بشر، (2005):472). والإعراب مهمّ، إذ به تكتمل مسيرة النظر في تراكيب اللغات، والمنبئ عن صحة التراكيب، والكاشف عما فيه من غموض (بشر، 2005 :501).

وعاب تمام حسان على النحاة العرب معياريتهم التي جعلت الحركة الإعرابية أهم ما في النحو، وأنكر وجود العامل صراحة، ورأى أن اللغة منظمة من الأجهزة، كل جهاز يتكامل مع الأجهزة الأخرى، ويتكون من عدد من الطرائق التركيبية المرتبطة بالمعاني الوظيفية فالفاعل رفع؛ لأن العُرف ربط الفاعلية والرفع اعتباطاً (البار وهند الغامدي، 2021 :291). وقال إن اللغة ظاهرة اجتماعية (حسان، 1980 :90).

ويرى بشر أن المشكلة الحقيقيّة تكمن في نظام الكتابة العربية التي تتمثل في رموز الحركات القصيرة وإشكالها (الحركات الإعرابية)، وعدم وضع الحركات ينتج عنه مشاكل كثيرة، وعلاج المشكلة هو الإصرار على رسمها في مواضعها بدقة(بشر، (2005):530).

ومع هذا كله لم يخف تمام حسان إعجابه بأصالة التفكير النحوي لدى علمائنا القدماء، ووصف بناءَهم بالصرح الشامخ، والجهد العقلي من الطراز الأول (جغبوب، 2012 :86).

ويرى الباحث إن الآراء الآنفة اجتهادات فرعية لم تؤثر سلباً على الدراسات العربيّة القديمة، وإنّ الدراسات الحديثة تسير في فلكها.

ولم يختلف القدماء والمحدثون على أهمية العلامة الإعرابية في المعنى، والمعاني تتأثر بالسياق أو القرائن اللفظية والمعنوية، وهذا الأمر لم يغب عن نظرية النظم عند الجرجاني.

ولا يفوت الباحث أن يتذكر قول أسامة الحداد: إن وضع الحركات الإعرابية أو علامات الإعراب تعد تصرفاً يدل على عبقرية العلماء الذين أخرجوها إلى العلانية لتريح الإنسان في الكتابة والقراءة والفهم والاستيعاب والنطق والسمع، أي أنها توزعت على اليد والبصر والنفس والعقل فالعلماء أحسنوا العمل بها(الحداد، 2018 :443). وهذه الحركات تعد معجزة من معجزات التفكير العقلي (الدمّاميني، 1983 :442). والرفع أشرف الحركات؛ لأن التراكيب لا تقوم إلا به وهو أساس الجملة الفعليّة والاسميّة، ولا تكون لغة دون المسند والمسند إليه اللذين يحملان حركة الرفع.

الخاتمة

أظهرت الدراسة الترابط الوثيق بين عناصر اللغة التي تشكل النسيج اللغوي، وتبين عمق التفكير العربي في اختيار حركة الرفع للمرفوعات، وتسامت المعاني مع حركة الرفع التي وصفت بأنّها أشرف الحركات، وارتبط عمق الفكر العربي بحركة المفردة في الجملة العربية، إذ إنّ حركتها محدودة بمجال محدود، والتقديم والتأخير لا يخرج عن حَدّ المعاني والتركيب اللغوي الذي يرتبط بقواعد نحوية تركيبية.

وسلامة الفكر العربي يكشف عن نهج منظم موضوعي، يدفع بكل النظريات والادعاءات بأنّ لغتنا قاصرة أو لا ترتقي إلى مستوى التحديات مرفوض، فهي حملت الفكر العالمي والاسلامي واحتفظت به عبر محطات الزمن. والدراسة جعلت من (كافية) ابن الحاجب نموذجاً، وأظهرت الدراسة النتائج كالآتي:

1. حركة الرفع أشرف الحركات؛ لذا التحقت بعمد الكلام: (الفاعل والمبتدأ والخبر).
2. تُرجّح الدراسة أنّ أصل الجملة العربية هي الجملة الفعلية التي تبنى على المسند والمسند إليه، وعلى عكس الجملة الاسمية التي تبنى على المسند إليه والمسند.
3. ترتيب الجملة الفعلية وتحركها محدد، فالفاعل لا يتحرك إلى يمين الفعل، ولو تحركت لخرجت الجملة الفعلية إلى الجملة الاسمية، أمّا الجملة الاسمية فيتحرك المبتدأ والخبر ضمن قيود معينة.
4. قد يحذف عنصر من عمدة الجملة الاسمية، واختلف النحاة حول حذف الفاعل، ولا يحذف عنصر دون دليل.
5. تؤدي الحركة دوراً كبيراً في المعنى الوظيفي في الجملة.
6. العامل، والحركة، ورتبة المفردات وترتيبها، والمتكلم، والسياق، هي المتحكم الرئيس في المعاني.
7. تسهم الحركات في تسهيل النطق بالكلمات، وتوضّح الدلالات، فعند وضع الحركة الإعرابيّة على الكلمات يختلف معناها وطريقة النطق، وتعمل على مساعدة القارئ في التوصل إلى المعنى المقصود بشكل صحيح، وتزيل اللّبس عند وضعها، فمثلا تميّز الفاعل من المفعول، وتظهر عمد الكلام من بقيّة تركيب الجملة.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الأنباري. (1999).أسرار العربية، ط1، بيروت: دار الارقم بن أبي الأرقم.
- الباز، ابتهال محمد، والغامدي، هند علي.(2021). العلامة الإعرابيّة بين القدماء والمحدثين دراسة في أساليب التعجب، المدح والذم، الإغراء والتحذير، مجلة كليّة دار العلوم، جامعة القاهرة،: دار العلوم، 38(136): 277-320.
- بشر، كمال. 1998). دراسات في علم اللغة، د. ط،القاهرة: دار غريب.
- بشر، كمال. (2005). التفكير اللغوي بين القديم والحديث،(د. ت)، القاهرة:دار غريب.
- بشر، كمال. (2009). جدلية الفكر العربي في تناول النحو، مجلة مجمع اللغة العربيّة، القاهرة : مجمع اللغة العربيّة، 117(38): 35-69.
- بيح، عمار. (2013). رؤية وظيفية في المقولتين الاسمية والفعلية، مجلة مخبر اللسانيات واللغة العربيّة، جامعة محمد خيضر: الجزائر،1(1): 31 -39.
- جاد الرب، يوسف احمد.(1999). التبويب النحوي بين الزمخشري وابن مالك، المجلة العلمية لكلية الآداب: مصر:جامعة أسيوط، كلية الآداب،2(86):41-116.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. (1403هـ-1983). التعريفات، صححه وضبطه مجموعة من العلماء،ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الجرجاني، عبدالقاهر.(1404هـ-1984). دلائل الاعجاز، قراءة وتعليق محمود محمد شاكر،د.ط، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- الجرجاني، عبدالقاهر. (1988). العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية، تحقيق البدراوي زهران،، ط2،القاهرة: دار المعارف.
- جغبوب، صورية، (2012): قضايا اللسانيات العربية الحديثة بين الأصالة والمعاصرة من خلال كتابات أحمد مختار عمر،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم اللسان، إشراف الأستاذ: د.عزالدين صحراوي، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: البحث العلمي والتعليم العالي.
- ابن الحاجب. (1966). شرح الرضي على الكافية، تحقيق يويف حسن عمر، ط2، ليبيا: جامعة قاديوس.
- الحداد، أسامة إبراهيم.(2018). دور الحركات الإعرابيّة في الكشف عن المعاني والدلالات، مجلة الدراسات العربيّة، المنيا، القاهرة،37(12):6493-6522.

- حسانّ، تمام . (2006). اللغة العربية معناها ومبناها،ط5، عالم الكتب.
- حسان،تمام.(1980).التراث اللغوي العربي نظرة نقدية،مجلة فصول،1(120). حسان، تمام.(1994). اللغة العربيّة مبناها ومعناها، طبعة 1994، المغرب: دار الثقافة.
- الحمصي، محمد طاهر.(2010).:نظرية النظم وأثرها في الدرس النحوي، مجلة مجمع اللغة العربية: دمشق،83 (3):663-684.
- ابن الخباز. (1428هـ، 2007). شرح اللمع، كتاب اللمع لأبي الفتح ابن الجني، داسة وتحقيق فايز زكي،ط2،القاهرة: دار السلام.
- الخطيب، محمد عبد الفتاح. (2006). ضوابط الفكر النحوي: دراسة تحليلية للأسس الكلية التي بنى عليها النحاة آراءهم، رسالة دكتوراة، تقديم: د. عبد الراجحي، القاهرة: دار البصائر.
- الدبيس، عبد الله محمد عبد الله (2008):الفكر النحوي عند تمام حسان دارسة وصفية تحليلية، إشراف:الدكتور عادل البقاعين، الأردن: جامعة مؤتة.
- الدّماميني، محمد بدر الدين. (1983). تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد عبد الرحمن بن محمد المفدّى، ط1، الناشر: دون مكان نشر.
- خليل، ابراهيم محمود .(1990). السياق وأثره في الدرس اللغوي، دراسة في ضوء علم اللغة الحديثة، أطروحة دكتوراة غير منشورة، الأردن: الجامعة الأردنية.
- خليل، عبدالعظيم فتحي. (د.ت). مباحث حول النص (اللغة العربية)، القاهرة: جامعة الأزهر.
- رابح، أبو معزه.(1429هـ، 2008). التحويل في النحو العربي مفهومه أنّواعه، صوره، البنية العميقة للصيغ والتركيب المحوله، ط1، إربد: عالم الكتب الحديثة.
- الزجاجي. (1404هـ-1984). الايضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، ط2، دمشق: دار الفكر.
- الزمخشري. (1412هـ). ربيع الابرار ونصوص الاخبار،ط1، بيروت: مؤسسة الأعلمي،.
- السيرافي، أبو سعيد. (2008). شرح كتاب سيبويه، شرح كتاب سيبويه،ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ضيف، شوقي. (1983). البلاغة تطور وتاريخ، ط6، مصر: دار المعارف.
- عفيفي، محمد .(2001). نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي،د.ط، مكتبة زهراءالشرق.
- عيد، محمد . (2009). النحو المصفى، ط2،القاهرة:عالم الكتب.
- قدور، أحمد محمد.(2008). مبادئ اللسانيات،ط3، دمشق: دار الفكر.
- ابن قيم الجوزيه، برهانّ الدين . (1425هـ، 2004). إرشاد السالك إلى علىألفية ابن مالك،ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن مالك. (1410هـ، 1990). شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق عبدالرحمن السيد ومجمد بدوي،ط1، هجر للطباعة والنشر.
- المبارك، مازن. (1984). الزجاجي حياته ومذهبه النحوي من خلال كتاب (الايضاح)،ط2، سورية: دار الفكر.
- المبارك، مازن . (1979). نحو وعي لغوي، د.ط،بيروت،مؤسسة الرسالة.
- المبرد . (1966). المقتضب، تحقيق: محمد عبدالخالق عظيمة، ط1، عالم الكتب، بيروت.
- مجمع اللغة العربية. (2011). الوسيط، ط5، القاهرة: مكتبة الشروق الدوليّة.
- محاسنة، محمد محمود عيسى. (2015م). وظيفة التفكير النحوي عند نحاة العرب، إشراف حسن خميس الملخ، الأردن: جامعة اليرموك.
- محمود، عبدالله سكر. (2009). دلالة الجملة الاسمية في القرآنّ الكريم،ط1، عمان: دار دجلة.
- المخزومي، مهدي. (1986). في النحو العربي نقد وتوجيه، ط 2، بيروت: دار الرائد العربي.
- الملخ، حسن خميس. (2001). الأصل والفرع في النحو العربي، ط1،عمانّ: دار الشروق.
- الملخ، حسن خميس.(2002)، التفكير العلمي في النحو العربي الاستقراء – التحليل- التفسير- ط1،عمان: دار الشروق.

- الملخ، حسن خميس(2007). رؤى لسأنّية في نظرية النحو العربي، ط1، الأردن: دارالشروق.
- ابن منظور .(1997). لسان العرب،بيروت، ط2، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي.
- المهيدات، محمود محسن فالح .(1990). امتاع الطرف في النحو والعروض والصرف، د.ط، إربد: دار الكندي.
- النجار، لطيفة .(1993). دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحويّة وتقعيدها، د. ط عمّان: دار البشير.

References

- The Holy Quran.
- Al-Anbari (1999). *Asra al-arabiya*/Secrets of Arabic Language (in Arabic), 1st ed., Beirut: Dar Al-Baz.
- Ibtihal Muhammad, & Al-Ghamdi, Hind Ali (2021). The inflectional sign between the ancients and the moderns: A study in the methods of exclamation, praise and blame, temptation and warning (in Arabic). Journal of the Faculty of Dar Al-Ulum, Cairo University, 38(136), 277-320.
- Bishr, Kamal (1998). Studies in Linguistics (Vol. I) (in Arabic). Cairo: Dar Gharib.
- Bishr, Kamal (2005). Linguistic Thinking between Ancient and Modern Eras (in Arabic) (ND). Cairo: Dar Gharib.
- Bishr, Kamal (2005). The Dialectic of Arab Thought in Dealing with Grammar (in Arabic), Cairo: Journal of the Arabic Language Academy, (38).
- Bayh, Ammar (2013). A Functional View on the Nominal and Verbal Statements (in Arabic). Journal of the Arabic Linguistics and Language Laboratory, 1(1), 31-39.
- Jad Al-Rab, & Youssef Ahmed (1999). Grammatical Tabulation between Al-Zamakhshari and Ibn Malik (in Arabic), Scientific Journal of the Faculty of Arts: Egypt: Assiut University, Faculty of Arts, 2 (86): 41-116.
- Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif (1403 AH - 1983). Definitions, Corrected and Edited by a Group of Scholars (in Arabic), 1st edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Jurjani, Abdul Qaher (1984). Evidence of the Inimitability, Reading and Commentary by Mahmoud Muhammad Shaker (in Arabic), Cairo: Al-Khanji Library.
- Al-Jurjani, Abdel-Qaher (1988). The Hundred Grammatical Factors in the Origins of the Science of Arabic Language (in Arabic), investigated by Al-Badrawi Zahran, Dar Al-Maarif, 2nd edition.
- Jaghboub, Soria (2012). Issues of Modern Arabic Linguistics between Originality and Contemporaryness through the Writings of Ahmed Mukhtar Omar (in Arabic), a thesis submitted for obtaining a Doctor of Science degree in Linguistics, supervised by Professor: Dr. Ezzeddine Sahraoui, People's Democratic Republic of Algeria: Scientific Research and higher education.
- Ibn AL-Hajeb (1966). Al-Radi's Explanation of Al-Kafiyyah (in Arabic), investigated by Yuif Hassan Omar, Libya, Qadios University, 2nd Edition.
- Al-Haddad, Osama Ibrahim (2018). The Role of Syntactic Diacritics in Revealing Meanings Connotations (in Arabic), Journal of Arab Studies, Minya, Cairo, 37 (12): 6493-6522.
- Hassan, Tamam (2006). The Arabic language, its Meaning and Structure (in Arabic), 5th Edition, World of Books.
- Hassan, Tammam (1980). Arabic Linguistic Heritage Critical View (in Arabic), Fosoul Magazine, 1 (120).
- Hassan, Tammam (1994). The Arabic language, its Structure and Meaning (in Arabic), 1994 edition, Morocco: House of Culture.
- Al-Haddad, Osama Ibrahim (2018). The Role of Syntax Daicritics in Revealing Meanings and Connotations (in Arabic), No. (191-192).
- Al-Homsi, Muhammad Taher (2010): Systems Theory and its Impact on the Grammatical Lesson (in Arabic), Syria: Journal of the Arabic Language Academy in Damascus 83 (3) published research.
- Ibn Al-Khabbaz (1428 AH, 2007). Explanation of Al-Lama', The Book of Al-Lama' by Abi Al-FathIbn Al-Jinni (in Arabic), Dasah and investigation by Fayez Zaki, 2nd Edition, Cairo: Dar Al-Salam.
- Al-Khatib, Mohamed Abdel-Fattah (2006). Controls of Syntactic Thought: An Analytical Study of the Overall Foundations upon which Grammarians Base their Opinions (in Arabic), Ph.D. Thesis, Presented by: Dr. Abdel-Rajhi, Cairo: Dar Al-Basir.
- Al-Dabis, Abdullah Muhammad Abdullah (2008): Syntactic Thought as Tammam Hassan Tackeld, a Descriptive and Analytical Study (in Arabic), supervised by: Dr. Adel Al-Baqain, Jordan: Mutah University.
- Al-Damamini, Muhammad Badr al-Din (1983). *Ta'leeq alfar'd 'ala tasheel alfawa'id*/ Arabic classical book on grammar (in Arabic), investigation: Muhammad Abd al-Rahman bin Muhammad al-Mufdi, 1st edition.
- Khalil, Ibrahim Mahmoud (1411 AH, 1990). The Context and its Impact on the linguistic lesson, a study in the light of modern linguistics (in Arabic), an unpublished PhD dissertation, Jordan: The University of Jordan.

- Khalil, Abdel-Azim Fathi (ND). Investigations about the text in Arabic language (in Arabic), Cairo: Al-Azhar University.
- Rabah, Abu Maaza (1429 AH, 2008). Conversion in Arabic grammar, its Concept, Types, Forms, the Deep Structure of Transformed Formulas and Composition, 1st edition, Irbid: The World of Modern Books.
- Al-Zujaji (1404 AH-1984). Clarification on the Follies of Arabic Syntax (in Arabic), investigation by Mazen Al-Mubarak, 2nd edition, Damascus: Dar Al-Fikr.
- Zamakhshari (1412 AH). *Rabi` al-Abrar w nusus alakhbar*/a Book on Arabic Grammar (in Arabic), 1st edition, Beirut: Al-Alamy Foundation.
- Al-Serafy, Abu Saeed (2008). Explanation of Sibawayh's book (in Arabic), 1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya.
- AL-Daif, Shawky. (1983). Rhetoric, Development and History (in Arabic), 6th Edition, Egypt: Dar Al-Maarif.
- Afifi, Hamad. (2001). Towards the Text, a New Direction in the Grammar Lesson (in Arabic), Zahraa Al-Sharq Library.
- Eid, Muhammad. (2009). *Alnahu almusafa*/ a book on Arabic Grammar (in Arabic) 2nd Edition, Cairo: World of Books.
- Qudoor, Ahmed Mohamed (2008). Principles of Linguistics (in Arabic), 3rd Edition, Damascus: Dar Al-Fikr.
- Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Burhan Al-Din (1425 AH, 2004). Irshad Al-Salik to Ali AlfiyaIbn Malik (in Arabic), 1st Edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya.
- Ibn Malik (1410 AH, 1990). *Sharh altsheel*/a Book on Arabic Grammar (in Arabic), investigation by Abd al-Rahman al-Sayyid and Mujammad Badawi, 1st edition, Hajar for printing and publishing.
- Mubarak, Mazen (1984). Al-Zajaji, his Life and Grammatical Doctrine through the *alidah* Book (in Arabic), 2nd edition, Syria: Dar Al-Fikr.
- Mubarak, Mazen (1979). Towards Linguistic Awareness (in Arabic), Beirut: Al-Resala Foundation.
- Al-Mubarid (1966). Al-Muqtadab (in Arabic), investigation: Muhammad Abd al-Khaleq Azimah, 1st edition, Alam al-Kutub, Beirut.
- The Arabic Language Academy (2011). Al-Waseet (in Arabic), 5th edition, Cairo: Al Shorouk International Library.
- Mahasneh, Muhammad Mahmoud Issa (2015 AD). The Function of Grammatical Thinking Among Arab Grammarians, (in Arabic), supervised by Hassan Khamis Al-Malakh, Jordan: Yarmouk University.
- Mahmoud, Abdullah Sukkar (2009). The Significance of the Nominal Sentence in the Holy Qur'an (in Arabic), 1st edition, Amman: Dar Degla.
- Al-Makhzoumi, Mahdi (1986). Arabic Grammar, Criticism and Guidance (in Arabic), 2nd edition, Beirut: Dar Al-Raed Al-Arabi.
- Mazuz, Delilah (2013). Functional vision in the nominal and verbal statements, Annals of Al-Khobar (in Arabic), the first issue Muhammad University of Algeria: Kheidar,.
- Al-Malakh, Hassan Khamis (2001). *Alasel wa alfer' fe alnahu alarabi/* a book on Arabic Grammar (in Arabic), 1st edition, Amman: Dar Al-Shorouk.
- Al-Malakh, Hassan Khamis (2002). Scientific Thinking in Arabic Grammar (in Arabic), Induction - Analysis - Interpretation - 1st edition, Amman: Dar Al-Shorouk.
- Al-Malakh, Hassan Khamis (2007). Linguistic Visions in the Theory of Arabic Grammar (in Arabic), 1st edition, Jordan: Dar Al-Shorouk.
- Ibn al-Manthur (1997) Lisan al-Arab (in Arabic), Beirut, 2nd Edition, Dar Revival of Arab Heritage, and the Arab History Foundation.
- Al-Muhaidat, Mahmoud Mohsen Faleh (1990). *Imta'a al-taraf fi alnahu wa al'arud wa alsarf*/a Book on Arabic Grammar and Morphology (in Arabic), Irbid: Dar al-Kindi.
- AL-Najjar Latifa (1993). The Role of the Morphological Structure in Describing the Grammatical Phenomenon and its Foundations (in Arabic), Amman: Dar Al-Bashir.